إيمان قائد المئة وأرملة نايين (لو ٧: ١-١٧) إنجيل لوقا وتحرير الإنسان من والعبوديّة

د. دانيال عيّوش
جـامعـــة
البلمنـد

مقدّمة

تبحث هذه المقالة في خبر افتقاد الربّ يسوع المسيح لبيتين مختلفين يحملان نير الفساد الدنويّ ويتألّمان بسبب المرض والموت. يبني الإنجيليّ لوقا سرده الروائي على خلفيّة الأسفار المقدّسة ويجعل من خبر شفاء عبد قائد المئة وإقامة ابن الأرملة ملخّصًا جليًّا لسرّ خلاص الجنس البشريّ بحسب ما قيل في نبوءات العهد القديم. هذان المشهدان يشكلان وحدة أدبيّة متكاملة مرتبطة بقوّة بالسياق القريب والبعيد في الإنجيل.

تمتدّ الحقبة التي تلي العظة في السهل من لو ٧: ١ إلى ٧: ٥٠ وهي تبيّن، بواسطة أمثال عدّة، فعاليّة تأسيس الملكوت المعلن عنه سابقًا في ٤: ١٨-١٩ والمتّخذ كحقيقة حاصلة في افتتاحية العظة: "طُوبَاكُمْ أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ، لأَنَّ لَكُمْ مَلَكُوتَ اللهِ" (٦: ٢٠). هناك قائد عسكريّ، أرملة، بعض التلاميذ التابعين للمعمدان، بعض الفرّيسيّين وامراءة خاطئة يشتركون في حبكة هذه المشاهد من أجل التجسيد التطبيقيّ لتعليم يسوع ورؤيته للعالم. في صلب هذه الأخبار يصرح يسوع رأيه بمعاصريه وبصعوبة قبولهم لرسالته (٧: ٣١-٣٥). أضف إلى ذلك أهمّيّة الجملتين المعلَنتين بعد العجيبتين اللتين، كما يقول فيتزماير، تقدمان المفتاح التفسيريّ للحقبة كلّها: "قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ" و"افْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ" (٧: ١٦؛ FITZMYER 628). هاتان العجيبتان حصلتا مع قائد المئة والأرملة في بلدتين مختلفتين في الجليل: كفرناحوم ونايين. هناك عائلتان معرَّضتان لمخاطر المرض والموت ولكن عندما يقبل أفرادهما افتقاد يسوع المسيح إلى بيتهم ويستقبلونه بإيمان ويتحوّل ألمهم إلى فرح وحياة.

دخول الخلاص إلى بيت أمميّ (لو ٧: ١-١٠)

يحتوي مقطع شفاء عبد قائد المئة على مقدّمة تشير إلى دخول يسوع إلى كفرناحوم وتبرز الوضع الصحيّ الخطير للعبد الذي من أجله تبادر الشخصيات بالعمل (آ ١-٣). إنطلاقًا منها يتمّ إخبار الوفدين اللذين يعملان على شكل متوازٍ: يتألّف الوفد الأوّل من شيوخ يهود (آ ٤-٦أ) والثاني من بعض أصدقاء القائد (آ ٦ب-٩). ينتهي المقطع بالتحقّق من الشفاء (آ ١٠).

لا شكّ أنّ قائد المئة يمثل العالم الوثنيّ. تلمّح حالته الاجتماعيّة كضابط الجيش الرومانيّ في الجليل إلى أصل غير يهوديّ. علوةً على ذلك، تقدم شهادة الشيوخ من أجله صورةَ الرجل المحسن إلى الشعب اليهوديّ (آ ٥). حتّى اعتباره بيته مكانًا لا يستحق استقبال معلّم من معلّمي الإيمان اليهوديّ يؤكّد على أصله الأمميّ (راجع آ ٦-٧). يستنتج القارئ أنّ قائد المئة كان بين المبتدئين بالديانة اليهوديّة، بين "خائفيّ الله"، وهو مصطلح معروف للقلم اللوقاويّ كما يدل إليه أع ١٠: ٢٢ حيث يصف العسكر كرنيليوس برجل بارّ وخائف الله (ἀνὴρ δίκαιος καὶ φοβούμενος τὸν θεόν).

يسلّط هذا المقطع الضوء على افتقاد يسوع لبيت أمميّ. في ٧: ٦ نقرأ أنّ الربّ كان يتّجه إلى "بيته" (ἡ οἰκία) وفي ٧: ١٠ نقرأ أن العبد وُجد قد شُفي عندما عاد الوفد إلى "البيت" (ὁ οἶκος). يدل هذا المصطلح اليونانيّ في شكليه المتبادلين إلى مكان فعل يسوع ويؤكد على إعادة تأهيل المنزل وأهله. الأزمة المذكورة في المقدمة بالإشارة إلى تألّم صاحب البيت بسبب مرض عبده (آ ٢) تُحلّ بسبب زيارة يسوع إلى البيت لأنّه غيّر مسار حياتهم بفضل الاعتراف الإيمانيّ الذي أعلن عنه القائد الرومانيّ. يضيف الراويّ بعدًا دراماتيًّا خاصًّا عندما يقول إنّ قائد المئة كان يعتبر هذا العبد عزيزًا عنده (ἔντιμος) وإنّ العبد كان يكاد يموت (ἤμελλεν τελευτᾶν)[1].

لمصطلح "البيت" (οἶκος, οἰκία) في إنجيل لوقا معانٍ عديدة. بين أهمّ المدلولات والأبرز نذكر "العائلة" أو "الأسرة" إمّا بمعنى الأقرباء الساكنين تحت سقف واحد (لو ٩: ٤؛ ١٠: ٥. ٧؛ ١٢: ٥٢)، أو بمدلول الأهل الذي قد يتضمّن الأجداد إلى درجة العشيرة بكاملها أو السبط أو حتّى الأمة (رج لو ١: ٢٧. ٦٩؛ ٢: ٤؛ أع ٢: ٣٦؛ ٧: ٤٢). وحده

١ هناك تفاسير عديدة لهذه التصريحات: رج Theißen، ٧٧-٨١.

السياق يستطيع أن يحدّد المعنى الأنسب (أنظر WEIGANDT) والسياق السرديّ للنصّ الذي نحن في صدد تفسيره هنا يحدّد "بيت" بمعنى المبنى وسكّانه. يبارك يسوع هذه المؤسّسة البشريّة الكونيّة ويأتي إليها بما هي بحاجة إليه من أجل استمراريّة وجودها. يفتقد يسوع سكّان البيت ويعطيهم إيمانًا وخلاصًا، فيحرّرهم من الشرّ الذي عبرت عنه بشكل جليّ تهديدات الموت.

أمّا صورة قائد المئة، فهي إيجابيّة في كلّ المقطع ولكن ليس إلى درجة المثال في محبّة القريب والغريب، كما يقترح العالِم بوفون في تفسيره لهذا النصّ (٣٤١). وإنّ كان إيمانه أعظم من إيمان اليهود وأعماله الصالحة تشهد له، يبعد قائد المئة كلّ البعد عن أن يكون النموذج الأفضل للمؤمن الحقيقيّ. هناك تفاسير معاصرة عديدة تضيع الخط المرسوم في الحبكة السرديّة عندما تقدم القائد الرومانيّ كالشخصيّة المركزيّة في المقطع[٢]. إنّ الشخصيّة المركزيّة الوحيدة في المقطع هو يسوع الذي استطاع أن يقاوم تهديدات الموت ويغلب عليها. ليس فقط السياق البعيد للإنجيل كلّه يؤكّد على الدور المركزيّ للناصريّ، بل أيضًا تطبيق مخطط العوامل كما يحدّده غريماس يبين أنّه ليسوع وحده صلاحيّة اتخاذ الدور العامِليّ "فاعل" الذي يقوم بإتمام الفعل المكرزيّ في الحبكة. أضف أنّ يسوع هو من يبادر بالفعل عندما يدخل إلى المدينة وفعل قائد المئة ينحصر فقط على التجاوب مع قدوم المعلم وقراره بالذهاب إلى بيته. أمّا تعجب يسوع من إيمان القائد الرومانيّ، فله طابع نبويّ، يسعى إلى أن يتحدى أولئك الرجال اليهود القليليّ الإيمان.

بكلام آخر، مديح يسوع لإيمان قائد المئة له الدور الوظائفيّ نفسه الذي لتوبيخه لتوما في يو ٢٠: ٢٩ لأنّ النصّين يمدحان إيمان الذين آمنوا بيسوع دون أن يعرفونه شخصيًّا أثناء حياته الأرضيّة. لذلك يجدر الذكر أن العبارة "الْجَمْعِ الَّذِي يَتْبَعُهُ" هي بالأحرى المفعول له لفعل قال وليست ظرف مكان لفعل "التفت إلى" (رج FITZMYER, 638) والمقصود، إذن، هو أنّ يسوع وجّه كلمة تعجبه إلى مرافقيه الذين كانوا معه كلّ يوم ولكنهم لم يظهروا إيمانًا بقوّة إيمان القائد العسكريّ.

٢ يؤكد بوفون أنّ "الدور الرئيسيّ هو دور قائد المئة" (BOVON, 338) وفي الصفحة ٣٤٣ يسمّي القائد "الشخصيّة الرئيسيّة" معطيًا ليسوع فقط دور "المشاهِد". يقوده هذا الافتراض غير الصائب إلى ما سمّاه بـ الاستنتاج المتناقض (paradox) في الصفحة ٣٤٤. وفي الخط التفسيريّ نفسه ترتأي المفسرة لاغنير (LAGNER) أنّ المشهد لا يعالج مسألة يسوع، بل مسألة قائد المئة (ص ١٧). أنظر أيضًا LÖNING (ص ٢١٦).

ثمة محطات عديدة حيث النصّ يبني تعابيره على السخريّة الحكميّة التي لها الدور الوظائفيّ لقيادة القارئ إلى فهم النصّ بالمعنى المقصود من المؤلِّف. إحدى هذه المحطات هي إصرار الشيوخ اليهود على الشفاعة من أجل رجل أمميّ. لو كان القادة اليهود مستعدّين لفتح أبواب الخلاص إلى الأمم كهؤلاء الشيوخ في كفرناحوم، ما كان يسوع اضطرّ أن يدخل في مناظرات معهم بخصوص شركة المائدة مع الخطأة (لو ٥: ٢٩-٣١) ولا بخصوص المعنى الطقسيّ للطهارة والنجاسة (لو ٥: ١٢-١٤؛ ١١: ٤١) ولا حول شروط الدخول إلى الهيكل (لو ١٩: ٤٥-٤٦). ما يخبره لوقا هنا هو الدور المثاليّ الذي يجب على الشعب المختار أن يؤدّيه كشهود بين الأمم. على اليهوديّة أن تكون الباب الذي منه يدخل الشعوب الوثنيّون إلى العبادة للإله الأوحد والحقيقيّ. إنّما يظهر السرد الروائي في الإنجيل كلّه كيف أنّ اليهود أغلقوا كلّ الأبواب لئلا يتمكّن الأمم من الدخول في الشركة مع الله (رج لو ١١: ٤٥-٤٦؛ ١٣: ٣٤-٣٥؛ ١٥: ١-٢؛ ١٨: ٩-١٤؛ ٢٠: ٩-١٩). هذا هو صراع يسوع وهذا هو أحد الأسباب الرئيسيّة التي من أجلها كابد يسوع الصلب (لو ١١: ٥٣؛ ١٣: ٢٥-٢٩؛ ٢٢: ١-٦).

هناك عنصر آخر من السخريّة الحكميّة وهو مفهوم الشيوخ للمحبّة كما يتباين في النصّ. مع أنّ القائد الرومانيّ يمثل السلطة المستعمرة في الجليل، لم يتردّد الشيوخ أن يوصفوا بناءه المجمع في المدينة كعمل من أعمال المحبّة (آ ٥). لا يمكن للقارئ إلا أن يقارن بين هذا التحديد للمحبّة وبين ما علّم يسوع عن المحبّة في العظة في السهل في الإصحاح السابق (٦: ٢٧-٣٥). يشير النصّ إلى هذه المقارنة بشكل سريعة ولكنه يترك للقارئ اختيار أحد الففهومين.

العنصر السخريّ الثالث يكمن في إعادة تحديد المصطلحين عبوديّة وحرّيّة. فهناك الضابط العسكريّ الذي يمثل الحكم المتسلط ولكنه يبدي الخضوع لقيود الخطيئة. وأمّا يسوع الذي يمثل الشعب الفقير والمضطهد يستطيع أن يمنح الحرّيّة الحقيقيّة ويعطي الأوامر كما يفعله أصحاب الرتب العلية في الجيش.

في مقارنة إزائيّة مع مت ٨: ٥-١٣ (رج أيضًا يو ٤: ٤٦-٥٣) يتميّز الخبر اللوقاويّ لهذه العجيبة باستخدام كلمة "عبد" للإشارة إلى المريض (δοῦλος) بدلاً عن المصطلحي "خادم" في متّى (παῖς) و"ابن" في يوحنّا (υἱός).[٣] في سياق إنجيل لوقا يحدّد هذا

٣ يرتأي معظم المفسّرين أنّ هذا المقطع يعود إلى المصدر الافتراضيّ المسمّى بمصدر "Q" (رج BOVON, 338-

المصطلح حالة الإنسان قبل افتقاد يسوع لهم. هكذا، يحرّر عمل يسوع الإنسان من عبوديتهم الحقيقيّة وهي الموت والفساد. يجدر هنا الذكر أنّ قائد المئة لم تجرؤ أن يسمي المريض عبدًا في رسالته إلى يسوع ويفضل أن يشير إليه كالصبي أو الخادم (آ ٧، παῖς) وكأنّه يخجل أن يقول ليسوع إنّ له عبدًا في البيت.

في هذا المشهد يبقى يسوع بعيدًا عن البيت. لم يلتقِ بالقائد الرومانيّ ولم يقابل العبد المريض. وبالرغم من ذلك يستطيع أن يشفي الصبيّ وأن يفتقد البيت. يعكس هذا التطور السرديّ وضع الجماعات المسيحيّة الناشئة في المدن الأمميّة في زمن كتابة الإنجيل لأنّهم لم يعرفوا يسوع التاريخيّ شخصيًّا ولكنهم آمن بيه واختبروا نعمته الشافيّة بواسطة الكرازة الرسوليّة.

تحنّن يسوع تجاه المحتاجين (٧: ١١-١٧)

لهذا المقطع بنية أدبيّة موحدة. يصف القلم اللوقاويّ وصول الشافّي إلى البلدة ولقاءه مع متلقّيي العجيبة (آ ١١-١٣). يلي بعد ذلك الحدث المحوّل والتأكّد من فعل الإقامة (آ ١٤-١٦). في الأخير ينتشر الخبر في المنطقة (آ ١٧). هذا ليس الخبر الوحيد عن إقامة شخص في لوقا / أعمال ولكنّه الأوّل بينها. هناك مشهد إقامة ابنة رئيس المجمع يايرس الذي أتى إلى قدمي يسوع طالبًا منه أن يدخل إلى بيته أيضًا (٨: ٤١) وعجيبة بطرس لطابيثا في يافا (أع ٩: ٣٦-٤٣) وإقامة بولس للشابّ أفتيخوس (أع ٢٠: ٧-١٢). يعتبر

339; FITZMYER II, 629-30; SEVENICH-BAX, 160-1; CATCHPOLE). هناك مفسّرون، كالأب بولس طرزي، الذين يقاربون المسألة من ناحية مختلفة. في مدخله إلى لوقا/أعمال يؤكّد طرزي أنّه سيبرهن في كتابه عدم ضرورة لفرضيّة مصدر "Q" لأنّه من الممكن نسب النصوص المضافة كلّها إلى رسائل بولس الرسول (NTI2, 6). وفي مدخلها إلى إنجيل متّى والقانون يقول: "لو كان هذا المصدر (Q) موجودًا، لم يأخذ أبدًا لنفسه مرتبة إنجيل" (NTI4, 29). أضف أنّ تفسير الأب طرزي لمشهد قائد المئة في الإنجيلين متّى ولوقا لا يشير أبدًا إلى المصدر Q، بل يهتمّ بالأحرى بتبيّين تأثير النصوص البولسيّة والعهد القديم على حبكة خبر العجيبة (NTI2, 63-4; NTI4, 151-4). أعتقد أنّ إنجيل بولس هو الإنجيل المسيحيّ بكلّ تأكيد ولذلك لا يستطيع ولا سفر من أسفار العهد الجديد أن يختلف معه. ممّا لا يمنع أنّ كتّاب الأناجيل يعتمدوا على مصادر مكتوبة أخرى تحتوي على أقوال الربّ وأعماله. أعتقد أنّ التشابه بالصياغة والأسلوب اللغويّ بين متّى ولوقا في خبر شفاء خادم قائد المئة يدل على وجود مصدر مشترك بينهما. أمّا يوحنّا، من جهته، له صياغة ومطصلحات مختلفة مع أنّ للخبر الدور نفسه في سياق الإنجيل الرابع وهو التأكيد على منح الخلاص إلى الأمم أيضًا.

المفسّرون المختصّون بنقد المصادر أنّ مشهد نايين يعود إلى المصدر اللوقاويّ الخاصّ (SL) وهو أحد إدراجات لوقا على القسم المرقسيّ الكبير في إنجيله (لو ٤: ١ – ٩: ٥٠).

بديهي أنّ خبر نايين يرتبط بالمشهد السابق بواسطة العبارة الزمنيّة "وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي" (ἐν τῷ ἑξῆς) التي من الأفضل تعريبها بـ"بعدئذٍ". تردّ هذه العبارة مرّة واحدة في لوقا / أعمال وهي تؤمن علاقة مميزة بين المشهدين. من ناحية أخرى نجد تصاعدًا في التوتّر السرديّ بين زيارة بيت قائد المئة وزيارة بيت الأرملة، إذ أنّ الآية ١٢ تصف امرأة كانت قد فقدت زوجه وتبكي الآن على ابنها الميت. امرأة كانت يومًا زوجةً وأمًّا تُركت الآن لوحدها في عالم لا يقدم الكثير للنساء في مثل هذا الوضع. أمّا يسوع في سفره عبر الجليل من أجل التبشير بالملكوت، فيلتقي بهذه العائلة المسيطر عليها بالشر والشدّة. ويسوع هذا يتأثّر من المشهد ويتحنن فيقرّر أن يتدخّل لخلاص البيت.

يأتي فعل "تحنّن" (σπλαγχνίζομαι) ثلاث مرّات فقط في الإنجيل وهي في مقاطع تعود إلى المصدر الخاصّ (SL). يشير هذا الفعل إلى موقف يسوع تجاه الأرملة (آ ١٣) وموقف السامريّ الشفوق إلى الرجل المرميّ على جانب الطريق (١٠: ٣٣) كما وأنّ إلى تحنن الأب بعودة ابنه الضالّ (١٥: ٢٠). لا شكّ أنّ هذا الفعل يعبر عن استعداد فاعليه بالإحسان والأعمال الصالحة تجاه كلّ من يتألّم ويتعذب. هكذا يستعمله أيضًا متّى ومرقس في أنجيليهما (مت ٩: ٣٦؛ ١٤: ١٤؛ ١٥: ٣٢؛ ١٨: ٢٧؛ ٢٠: ٣٤؛ مر ١: ٤١؛ ٦: ٣٤؛ ٨: ٢؛ ٩: ٢٢).

يفسر الجموع تدخّل يسوع بمثابة "افتقاد الله لشعبه" (آ ١٦). تذكّرنا هذه العبارة بمقاطع لوقاويّة أخرى وخاصّةً لو ١: ٦٨. ٧٨ وأع ١٥: ١٤ لأنّها تُستعمَل دائمًا وبشكل منظّم من أجل الدلالة على أعمال الله الخلاصيّة. لذلك تعكس شهادة الجموع بقراءة مسيانيّة للعهد القديم.

يخبر الراويّ أنّ يسوع دفع الصبي إلى أمّه (آ ١٥) وبهذه الملاحظة يربط النصّ بـ ١ مل ١٧: ٢٣ حيث يقيم النبيّ إيليا ابن أرملة صرفة وبـ ٢ مل ٤: ٣٦-٣٧ حيث أليشع يعيد ابن الأرملة الشونمية إلى الحياة ويقدّمه إليها. لا بل بالأحرى، كلا المقطعان يحضران بكاملهما في ذاكرة قارئ مشهد نايين. ولكن كلمة يسوع لإتمام العجوبة "أَيُّهَا الشَّابُّ، لَكَ أَقُولُ: قُمْ!" تأتي على شكل فعل الأمر (ἐγέρθητι) وليس كالتضرعات التي وجّهها النبيان لله لكي تتحقّق الإقامة (١ مل ١٧: ٢٠-٢٢؛ ٢ مل ٤: ٣٣-٣٥). يعمل يسوع بسلطان

مطلق لأنّه الربّ والراويّ يعرّف عليه كالصانع الحقيقيّ للعجيبة، لا كمَن يتوسّط ويتوسّل حتّى يتممّ الله فعله.

بعدما أعاد هذه العائلة الصغيرة إلى الحياة وحرّرها من قوّة الشرّ المدمِّرة، أصبح أفرادها شهودًا ليسوع المسيح في المنطقة كلّها. نقرأ عن تأثير شهادتها في جواب يسوع لتلمذَي يوحنّا المعمدان في هذا الإصحاح نفسه: "...وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ" (٧: ٢٢).

يتمحور المقطع حول القالب الأدبـيّ "الأرملة" الـذي يعبر عن مصير المؤمنين المضطهدين. تمثل الأرملة هنا شعب الله، شعبه المسكين الذي يتعذب بسبب ظلم هذا العالم ولكنه يتلقى دائمًا نعم الربّ فداءه. يتردّد هذا القالب الأدبيّ بقوّة في لوقا / أعمال (لو ٢: ٣٧؛ ١٨: ٣. ٥؛ ٢١: ٢-٣؛ أع ٦: ١؛ ٩: ٣٩) ولكن جذوره تعود إلى قوالب أدبيّة واردة في العهد القديم العبريّ وهي إسرائيل كزوجة الربّ (هو ٢: ٤ي؛ إر ٢: ١-٢) والمعاملة الظالمة للأرامل في المحاكم (أش ١: ٢٣؛ حز ٢٢: ٢٥؛ لو ٢٠: ٤٧) واعتراف إسرائيل بأنّه الشعب المتألّم والمسكين (أش ٤١: ١٧؛ مز ٣٧: ١١؛ ٦٩: ٣٣). هناك أيضًا التعريف عن الله كحاميّ الأرامل (مز ١٤٦: ٩؛ تث ١٠: ١٨) وتعليم الروايتين النمودجيتين لإيليّا النبيّ وتلميذه النبيّ أليشع (١ مل ١٧: ٢٠-٢٢؛ ٢ مل ٤: ٣٣-٣٥؛ لو ٤: ٢٦). في فقرة نايين تجسد الأرملة وابنها الوحيد آلام الإنسان بحد ذاتها، هما شخصيتان محوريتان في هذا "المثل التربويّ" ("edifying story" ، كما في: TARAZI, OTI1 22-25). أمّا ردّة فعل الجموع، فهي تعبر من جهتها عن رجاء الجماعة اللوقايّة بالخلاص وهي تحتفل بقراءة هذا المقطع الإنجيليّ. يرى طرزي في صرخة الشعب تحقيقًا لنبوءة الكاهن زكريّا في لو ١: ٦٨. ٧٨ (INT2, 64).

هناك تباين بديهي بين لقاء يسوع وعائلة نايين المباشر وبين المسافة القائمة بين يسوع وعائلة كفرناحوم. الأمر الذي يؤكّد على الوحدة الأدبيّة لهاذين المشهدين كثنائيّة سرديّة تخبّر عن الخلاص لليهود والأمم على حدّ سواء. يقدّم الراويّ الخلفيّة اليهوديّة والأمميّة حتّى يؤكّد على شموليّة العمل الخلاصيّ الذي أتمّه الربّ. أفعال يسوع بالنسبة إلى نايين هي الاقتراب من بوابة المدينة فيما أفعاله بالنسبة إلى البيت في كفرناحوم فهي تدلّ على عدم الابتعاد. التباين بين الاقتراب وعدم الابتعاد يظهر كيفيّة افتقاد يسوع للبيتين وفي كلّتا الحالتين يحقّق يسوع الوعود التي أعلنها الربّ لإسرائيل.

خاتمة

في الختام يمكن القول إنّ هاذين المشهدين في سياقهما البعيد، أي في صلب الإنجيل، يصفان ويجسدان العمل الخلاصيّ الموجّه لليهود والأمم على حدّ سواء، لليهود بواسطة إقامة ابن الأرملة وللأمم بواسطة شفاء عبد قائد المئة. تكمن في جوهر البشارة المسيحيّة فكرة فتح أبواب التوبة والحياة الأبديّة لكلّ إنسانٍ بدون أي استثناء؛ أاجتماعيًّا كان أو دينيًّا. يدعو يسوع الجميع إلى الملكوت ويختار طرق مختلفة وقفًا لخلفيتهم الدينيّة والثقافيّة.

لو لم تمرّ البشارة المسيحيّة ببيت قائد المئة والأرملة، لكانت ثقافة الموتى والضعفاء تغلبت عليهم ولكان الجيل الطالع قد سقط في أنياب الموت والألم؛ لكان البكاء تملك على قلبهم. لو لم يفتقدهم يسوع، لكانت الحياة مرادفًا للظلم والمحبّة لفظًا يدلّ فقط على إعطاء الفضلات وعلى الإعطاء للمصلحة الفرديّة.

يهب الإنجيل رؤيةً جديدة تكسر قواعد الحكمة الدنيويّة وتقود إلى حكمة الملكوت حيث مبادئ العلاقات الاجتماعيّة تتجلّى بعيون الإيمان. يفتح الإيمان عيون المؤمنين إلى مشاهدة عالم جديد حيث لا مكان للسطلة الموت وحيث الربّ يسوع يحيا ويحي قلوب شعبه الحبيب.

المراجع

BOVON، F. — *L'Évangile selon Saint Luc (1,1 – 9,50)* (CNT IIIa). Genève: Labor et Fides, 1991.

CATCHPOLE، D.R. — The Centurion's Faith and Its Function in Q. In: Van Segbroeck, F. et all. (ed.), *The Four Gospels 1992*. Festschrift Frans Neirynck. Volume I (Bibliotheca Ephemeridum

theologicarum Lovaniensium 100), Leuven 1992, 517 – 540.

FITZMYER, J.A. *El Evangelio según Lucas II*. Traducción y comentarios capítulos 1-8,21. Madrid: Cristiandad, 1987.

GOURGUES, M. Du centurion de Capharnaüm au centurion de Césarée. Luc 7,1-10 et sa fonction proleptique par rapport à Actes 10,1-11,18. In: Niemand, C. (ed.), *Forschungen zum Neuen Testament und seiner Umwelt*. Festschrift für Albert Fuchs (Linzer philosophisch-theologische Beiträge 7), Frankfurt am Main, 2002, 259 – 270.

GREIMAS, A.J. *Sémantique structurale: recherche de méthode*. Paris : Presses Universitaires de France, 1986.

JOHNSON, E.S., Mark 15,39 and the so-called confession of the Roman centurion. In: Biblica 81,3 (2000) 406 – 413.

LAGNER, C. *Evangelio de Lucas. Hechos de los Apóstoles* (BBB 16). Estella (Navarra): Verbo Divino, 2008.

LÖNING, K. *Das Geschichtswerk des Lukas. Band I: Israels Hoffnung und Gottes Geheimnisse* (UT 455). Stuttgart: Kohlhammer, 1997.

SEVENICH-BAX, E. *Israels Konfrontation mit den letzten Boten der Weisheit. Form, Funktion und Interdependenz der Weisheitselemente in der Logienquelle* (MThA 21). Altenberge: Oros, 1993.

TARAZI, P.N. *The Old Testament: An Introduction. Volume I. Historical Traditions*. New, revised Edition. Crestwood (NY): SVSP, 2003 (OTI1).

TARAZI, P.N. *The New Testament: An Introduction. Volume 2. Luke Acts*. Crestwood (NY): SVSP, 2001 (NTI2).

TARAZI, P.N. *The New Testament: An Introduction. Volume 4. Matthew and the Canon*. St Paul (Minnesota): OCABS Press, 2009 (NTI4).

THEIßEN, G. Der Hauptmann von Kapernaum - ein Homosexueller? Eine diskrete biblische Geschichte und deren indiskrete Exegese (Mt 8,5-13). In: Theißen, G., *Erlo¨sungsbilder*. Predigten und Meditationen, Gütersloh, 2002, 77 – 81.

WEIGANDT, P. οἶκος and οἰκία in: *DENT II*, 483-485; 500-508.